Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مشابهاتهما . فمن الممكن أن يكون جونسون فى تاريخ النقد الإنجليزى أقرب إنسان فى طرازه إلى تى . إس . إليوت .

٦ – آى . إيه . ريتشاردز (١٨٩٣)

إن ريتشاردز ينافس تى . إس . إليوت على أيهما يكون أكبر وأهم مؤثر معاصر على نقد الشعر الإنجليزى الحديث ، وبصفة خاصة الأمريكى منه . فبينما يمتد تأثير إليوت إلى الأهداف العامة ، وإعادة النظر فى التراث الشعرى فى ضوء مثالياته الخاصة المتعلقة بالأسلوب الشعرى ، وبذا تجلّى هذا الأسلوب بنفسه فى تأثيره على (الذوق) المعاصر ، فإن تأثير ريتشاردز يتمثل فى (المنهج) النقدى . وتأثيره الرئيسى – كناقد – ذو شقين : أن يشيع بين النقاد اهتماماً متجددًا بعلم النفس ، وأن يعيد توجيه اهتمام الناقد نحو نص قصيدة معينة ، ونحو مشكلة تحليلها من ناحية اللغة ، والصورة ، والمجاز . إلا أن هذين الوجهين غير متميزين . فاستخدام علم النفس – كما يناصره ريتشاردز – لا يهدف – كما هو الشأن مع سانت بيف – إلى تحليل المؤلف ككل ، وتحديد علاقة عمل معين بحياة مؤلفه ومجموع إنتاجه . وإنما يتجه هذا الاستخدام نحو التراث العظيم الذى خلفه النقد الرومنسى الإنجليزى ، فالاهتمام الأساسى هو طبيعة الخيال وعمله ، فى حالتى إنتاج الفن والاستجابة له . فبالنسبة لريتشاردز – وبصفة خاصة نقاد الشعر من الإنجليز والأمريكانيين الذين تبعوه ، بما فى ذلك « النقاد الجدد » الذين ظهروا فى العقد الماضى – تعتبر المعطيات المكتسبة من مثل هذا التحليل النفسى – الذى يمكن أن يكون جزئيًّا ، فى العيادة الطبية ، أو بشكل أوسع عن طريق الاستبطان – تعتبر بدورها عودة للتطبيق على دراسة الأسلوب الشعرى ، كما تعتبر – بشكل عام – اتباعًا لهذا الاهتمام .

إن اهتمام ريتشاردز بعلم النفس – كما ظهر فى كتاب « أسس علم الجمال » (١٩٢٢) الذى وضعه بالاشتراك مع س . كيه . أوجدين – يتضح تمام الوضوح فى كتابه « مبادئ النقد الأدبى » (١٩٢٤) . والتأثير السريع لهذا الكتاب لا يمكن تقديره ، ما لم نتذكر أنه – منذ منتصف القرن التاسع عشر – والنقد النفسى فى إنجلترا مصاب بالخمود ، إلى حد يتراءى فيه – للنقاد غير العارفين بتاريخ الفلسفة والنقد فى إنجلترا – أن المنهج منحصر كليًّا فى الرواية . ولكن استخدام ريتشاردز –